المراهق و مشكلة التمدرس





تمهيد: تعريف المراهقة

- المراهقة إحدى المراحل العمرية الهامة في حياة الإنسان و في اللغة العربية هي من كلمة راهق وتعني الاقتراب من شيء.

- أما في علم النفس "فتعرف على إنها مرحلة من مراحل العمر التي ينتقل فيها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة اكتمال الرجولة أو الأنوثة، فهي مرحلة نمو هرموني و عضلي و جسمي و حركي و عقلي و معرفي، ونمو مهارات لفظية و غير لفظية، ونمو انفعالي و اجتماعي، وهذه القوة تدفع المراهق إلى تكوين هوية مستقلة عن الوالدين و إنشاء علاقات أقوى من الأصدقاء، وقد حددها العلماء بالمرحلة العمرية من عمر 12سنة حتى 21سنة ."

- و بهذه الصفة تعتبر المراهقة : مرحلة انتقال في حياة الفرد من حياة الطفولة ، إلى مسؤوليات الكبار والتزاماتهم. والمراهق الذي اجتاز مرحلة الطفولة المتأخرة بسلام عليه أن يتكيف مع عالم جديد ، وأن يلعب فيه دوراً جديداً يبحث فيه عن الاستقلال الذاتي الذي يتمتع به الراشدون.

- وهذه المرحلة رغم قصرها نسبيا إلا أنها تمتاز بحساسيتها الكبيرة لما لها من أثر كبير في تحديد الاتجاه الاجتماعي العام للفرد، وذلك لأنه يكون في هذه المرحلة أرقى مستوى من الطفل الذي تتملكه الرغبات والنزوات فيسعى إلى تحقيقها دون أن يضع في اعتباره إمكانية التحقيق، فهو يمتلك نمطا من التفكير يمكنه من تحليل الأمور المحيطة به وربطها بصورة عملية ومنطقية. إلا أنه في الوقت ذاته لم يبلغ حد النضج العقلي الكامل الذي يمكنه فعلا من تحقيق الاستقلالية التامة واتخاذ القرارات الحاسمة وتحديد مسار حياته

كل هذا يدفع المراهق إلى تغيير سلوكاته ومواقفه داخل الأسرة ومع المجتمع، ومع نفسه أيضا. كما تتغير نظرة الآخرين من آباء ومجتمع اتجاهه، حيث يؤدي في غالب الأحيان سوء فهم هذه المرحلة الخطيرة

إلى عدم تقبل سلوكاته ، مما يحدث توتر بينه وبين محيطه الذي يعيش فيه، سواء داخل الأسرة أو في المدرسة.

التصميم:

المقدمة :تعريف المراهقة

1 - المراهقة : المراحل و الخصائص و العوامل المؤثرة في انحراف سلوك المراهق

1.1 مراحل و خصائص مرحلة المراهقة

2.1العوامل المؤثرة في انحراف سلوك المراهق

1.3.1 علاقة المراهق بالمدرس:

2.3.1 علاقة المراهق وأصدقاء الدراسة:

2 - مشاكل المراهقين في المدرسة (العنف نموذجا):

-3 إستراتيجية التعامل مع المراهق وطرق المعاملة التربوية

1.3 حاجات المراهق

2.3 بعض أساليب التعامل المطلوبة مع المراهق

خاتمة

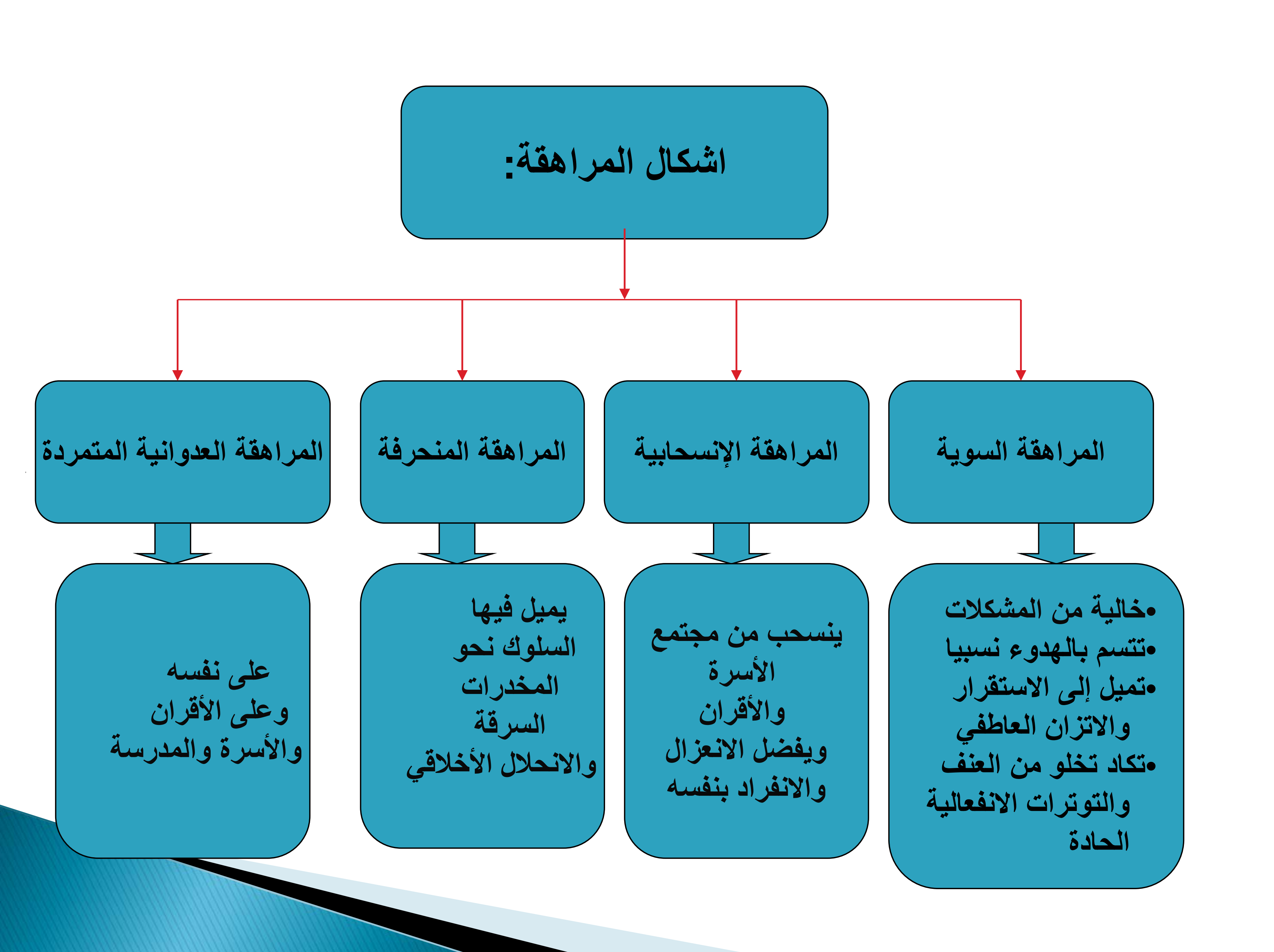
1 - المراهقة : المراحل و الخصائص و العوامل المؤثرة في انحراف سلوك المراهق:

مراحل المراهقة:
تبدأ مرحلة المراهقة عند الإناث فيما بين 11-13 سنة، وعند الذكور فيما بين 12-14 سنة.
و تنقسم إلى ثلاث مراحل فرعية لكل مرحلة مظاهر نمو خاصة بها:

مرحلة المراهقة المبكرة ← من 12-15 سنة وهي مرحلة الدراسة الإعدادية، وتتصف بتغيرات بيولوجية سريعة.

مرحلة المراهقة المتوسطة ← من 15-18 سنة وهي في مرحلة الدراسة الثانوية، وهنا يتم اكتمال التغيرات البيولوجية.

مرحلة المراهقة المتأخرة ← من18-21 سنة وهي في مرحلة الدراسة الجامعية ، وفي تلك المرحلة يتحول الفرد إلى إنسان راشد مظهراً وتصرفاً.



اشكال المراهقة:
المراهقة السوية
المراهقة الإنسحابية
المراهقة المنحرفة
المراهقة العدوانية المتمردة
•خالية من المشكلات
•تتسم بالهدوء نسبيا
•تميل إلى الاستقرار والاتزان العاطفي
•تكاد تخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة
ينسحب من مجتمع الأسرة والأقران ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه
يميل فيها السلوك نحو المخدرات السرقة والانحلال الأخلاقي
على نفسه وعلى الأقران والأسرة والمدرسة

1.1 خصائص مرحلة المراهقة:

- النمو الجسمي
- النمو النفسي
- النمو العقلي و الفكري
- النمو الانفعالي

النمو الجسمي

مجموعة من التغيرات السريعة على البنية الجسمية، تكون نتيجتها تشكل مزاج جديد للمراهق.

النمو النفسي

- **الإرادة :** يتجه المراهق أحيانا لخلق بعض المشاكل -دون التفكير في العواقب- فقط من أجل أن يضع نفسه في مواجهتها، ويثبت بالتالي للمحيط بأنه أصبح يمتلك إرادة قوية
- **تحمل المسؤولية** :يداخل المراهق شعور قوي بالقدرة على تحمل كامل المسؤوليات والالتزام بأي أمر تماما كالرجال، إلا أنه قد يتجنب تحمل المسؤولية لا لشيء إلا لخوفه من الفشل أو العجز.
- **الخيال :** يعتقد علماء النفس والاجتماع أن الخيالات في هذه المرحلة العمرية هي أساس التفكير عند الشباب، إذ تحركه وعن طريق التداعيات وتجمع الخواطر وتركيب الصور في الذهن تخلق صورا جديدة، وعندها ينتقل إلى عالم الواقعيات مرة أخرى .

النمو العقلي و الفكري

يرى أغلب علماء النفس أن الشاب في مرحلة المراهقة يمر بأخصب مراحل النمو العقلي وتزايد الذكاء الذي يصل إلى ذروته حيث أن جميع القوى المرتبطة بالعقل تأخذ بالاتساع كالذاكرة والمخيلة والقدرة على الإبداع والابتكار علما بأن تجاهل هذه القدرات العقلية سيتسبب بصورة حتمية ومباشرة إلى ضمورها بمرور الزمن،

وعلى الرغم من بروز الشاب بمستوى عقلي متميز إلا أنه يكون عاجزا في أغلب الأحيان عن تحليل الأمور وتفسيرها وذلك لبطئ تبلور المستوى العقلي إلى الحد الذي يجعله قادرا على التمييز بين الصح والخطأ أو بين الخير والشر.

النمو الانفعالي

- يثور لأتفه الأسباب ويحزن إذا تعرض للإحباط من الأسرة أو البيئة التعليمية.
- الحدة الانفعالية:
  - الصراخ بعنف وشتم الآخرين
  - الاندفاع بتهور
- الارتباك:
  - العجز والخوف من مواجهة موقف معقد (كالسخرية ، أو المدح

- الحساسية الشديدة للنقد:
  - من الكبار
  - من أقرب الناس إليه
  - إذا كان على مسمع من الآخرين
- التقلب الانفعالي:
  - الفرح إلى الحزن
  - التفاؤل إلى التشاؤم
  - البكاء إلى الضحك
  - الاندماج إلى الانعزال
  - محافظ على الصلاة إلى التفريط

2.1 العوامل المؤثرة في انحراف سلوك المراهق:

هناك عوامل عديدة متنوعة و متداخلة تؤدي إلى انحراف الأبناء و يمكن تصنيف هذه العوامل إلى:



سلوك المراهق

التنشئة الاجتماعية:
غياب التنشئة الاجتماعية
السليمة يساعد على انحراف
الأطفال.

محددات شخصية:
العوامل الوراثية والجنس
والسن والأمراض ، مشاكل
نفسية
مرتبطة بالخوف**...**

المدرسة والنظام المدرسي:
وإذا لم يجد التوجيه
و الرعاية الكافية وواجهته
الأوامر والالتزامات القاسية
فقد ينحرف

الرفاق والصحبة:
ممكن أن يشكل الأصدقاء
القدوة
الحسنة و المعين على
تخطي
هذه المرحلة بسلام كما يمكن
أن
يشكلوا القدوة السيئة.

الأسرة:
تتعلق بالعلاقة بين الوالدين
و العلاقات الانفعالية في
الأسرة وأسلوب التربية
العائلية....

1.2.1 علاقة المراهق بالمدرس:

يجمع المدرس بين السلطة والمعرفة، لذلك فإن نظرة التلميذ إليه قد تكون نظرة إعجاب أو كراهية، فمن جهة نجد أن الطفل بطبيعته حساس للظلم ومدرك للامساواة ، وفي المقابل قد يتحول المدرس في نظر التلميذ إلى بديل للأب المفقود، أو الأب الموجود لكن ذو التأثير الضعيف على التلميذ فيحل محله في توجيه التلميذ إلى ما يفيده في مستقبله، كما أنه من زاوية أخرى نجد أن الرأي الجماعي أو الفكرة السائدة عن مدرس ما في القسم تبلور اتجاه التلاميذ نحوه.

لذلك نجد أن التلاميذ المراهقين مهما اختلفت بيئتهم وواقعهم السوسيو ثقافي والاقتصادي يؤكدون على صفة الديمقراطية والمساواة في معاملة التلاميذ كصفة أساسية ينبغي توفرها في المدرس الناجح، كما أنهم ينتظرون من المدرس النزول إلى عالمهم الوجداني لفهم مشاكلهم ومعاناتهم.

غير أن الكثير من المدرسين لا يأبهون بتكوين شخصية المتعلمين ونضجها بقدر ما يهتمون بالتحصيل المعرفي لهم، فدور المدرس هنا ينحصر في نقل المعلومات وإكمال المقررات، دونما تكليف المدرسين لأنفسهم بالبحث في مدى ملائمة ما يقدمونه للتلاميذ من معلومات لوسطهم البيئي ولحاجاتهم الأساسية.

جدول: مدى توافق التلميذ المراهق مع المدرس:

التوافق مع المدرس	العدد	النسبة %
توافق ايجابي	106	96 ,37%
توافق سلبي	11	3,63%
المجموع	110	%100

إذن فالتلميذ المراهق في هذه المرحلة العصيبة من حياته ينتظر من المدرس أكثر من غيره أن يفهم معاناته ومشاكله، ففي حالة ما إذا وجد المراهق الرعاية و المساعدة من قبل المدرسين و المربين فسرعان ما يتكيف مع هذا المجتمع، أما إذا صادف منهم الإقصاء واللامبالاة وإذا لم يجد التوجيه والرعاية الكافية وواجهته الأوامر والالتزامات القاسية فقد ينحرف عن الدراسة وهذا قد يظهر من خلال الهروب من المدرسة و الغياب و التأخر والانحراف داخل البيئة المدرسية و التخلف الدراسي.

2.2.1علاقة المراهق وأصدقاء الدراسة:

حين يبدأ المراهق في الابتعاد عن أسرته في أوائل سن المراهقة يصبح في مقدمة رغباته أن يكون كأولئك الذين هم من سنه فنراه يميل أن يلبس مثلهم ويتحدث مثلهم، فالمراهقين عادة شديدي الولاء والمحبة لبعضهم البعض، لذلك لا يعصون أمرا لبعضهم البعض، كما أن الواحد منهم سرعان ما يتأثر بالأخر.



وقد يكون المراهق أحيانا على علم أنه يصعب أن يجد صديقا مخلصا لكن رغبته في الاستقلال عن الأسرة تدفعه إلى محاولة التحرر من قيودها ويبحث عن صدقات تشعره بأهميته، وتهيئ له الفرصة المناسبة للهروب من مطالب الكبار في الأسرة والمدرسة. ولدى محاولة المراهق التجانس مع الجماعة، فإنه ينصاع لقوانينها وتقاليدها ويحاول أن يبدو وأن يسلك وأن يتفق بكل طريقة ممكنه مع النمط الذي وضعته الجماعة، إنه يستمد مفهومه عن أهمية ذاته من اتجاهات رفاقه نحوه وردود أفعالهم تجاهه، فإذا تلقى ما يشعره بالحب والاحترام والقبول، زاد تقبله لذاته، وساهم ذلك في تكوين مفهوم موجب للذات عنده، أما إذا تلقى ردود أفعال سلبية تنم عن عدم التقدير والقبول فإن ذلك ينعكس على مفهومه عن ذاته وتقبله لها

وخطورة تأثير الأصدقاء أو جماعة الأقران تكمن في أن معظم أفراد هذه الجماعة لا يتوفرون على المعلومات العملية أو السليمة عن مختلف الموضوعات التي تتم مناقشتها فيما بينهم، والأخذ بهذه الأفكار غير الصحيحة من شأنه أن يؤثر سلبا على شخصية المراهق.

2. مشاكل المراهقين في المدرسة:

تظهر على المراهق أو المراهقة مجموعة من الأعراض تشير بشكلٍ مباشر أو غير مباشر لمعاناة المراهق من صعوباتٍ في المدرسة، فقد يشكو من واحد أو أكثر مما يلي :



- كراهية الابن للمدرسة نتيجة أفكار سلبية لديه و الخوف و التردد من الذهاب إليها
- التغيب عن المدرسة و رفض الذهاب إليها بشكلٍ متعمد أو غير متعمد
- تردي مستوى المراهق في التحصيل الدراسي و الأكاديمي
- تذمر المراهق من نشاطات المدرسة و غياب اهتمامه بها
- صعوبة توافق الابن مع مجتمع المدرسة.
- كثرة الواجبات المدرسية.
- خضوعه لإغراء بعض زملائه من أصدقاء السوء.
- عدم قدرة الابن على النوم ليلا بسبب ما يمنعه من الحضور نهارا.
- كثرة المشاكل الأسرية يحرم الأبناء من الجو الصحي اللازم للتحصيل.
- ميل المراهق للعنف و تغير طباعه.

مشكلة العنف المدرسي نموذجا :

لقد أصبح العنف المدرسي من الظواهر الملفتة للنظر في السنوات الأخيرة، بل أصبح أحيانا يصل إلى درجة العدوان داخل المجال المدرسي الذي من المفروض أن يتسم بالانضباط والنظام واحترام آداب السلوك والامتثال للقوانين، بل إن المدرسة إلى وقت قريب كانت لها قدسية وهيبة خاصة، أما اليوم فإن مظاهر العنف والصراع بين المدرسين والتلاميذ تؤكد سقوط طابع القدسية عن المدرسة.

إن أهم ما يسجل في هذه المدارس، هو توتر علاقة الأساتذة مع التلاميذ، حيث يعاني المدرسون من عدم انضباط التلاميذ داخل الفصل، ومن عدم انتباههم أثناء إلقاء الدروس، حيث يشرد عقل التلميذ، ويتشتت انتباهه بسبب عوامل داخلية عنده أو أخرى خارجية ...، فيلجأ معظم المدرسين إما إلى الضرب أو الإهانة أو إخراج المشاغبين من القسم، يؤدي هذا إلى صراع بين المدرس والتلميذ داخل المدرسة وقد ينتقل أحيانا إلى الشارع، كما نسمع من اعتداءات التلاميذ على الأساتذة خارج المدرسة.

أما عن الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك، فمن جهة نظر التلاميذ هو تحيز المدرسين واتسام سلوكهم ومعاملتهم للتلاميذ بالظلم والقمع وعدم المساواة وتحقيرهم وقلة الاهتمام بهم، خاصة أن هذه السلوكات تكثر في فترة الامتحانات المدرسية.

لذلك فإن النظام المدرسي نفسه في نظر بعض المراهقين سببا من أسباب انحرافهم، فمثلا تقنية التقييم المعتمدة فقط على الدرجات يعتبرها بعض المراهقين عملا غير عادل. مما يثير ردود فعل نفسية لدى التلاميذ، وسخطهم على النظام الدراسي ككل.

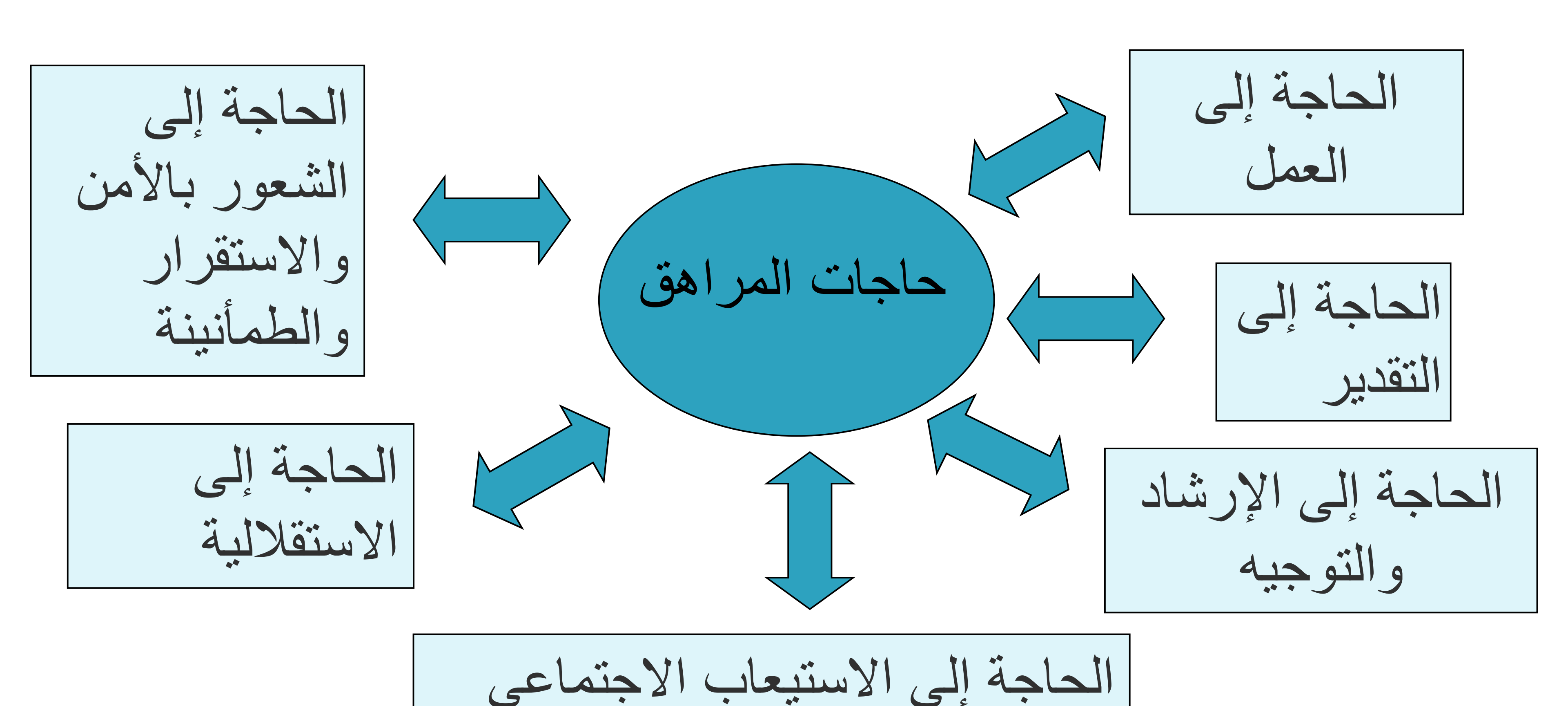
وهكذا فإن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، ظاهرة خطيرة ولها أسبابها الموضوعية، ترتبط بعدة عوامل كالامتحانات وطبيعة التقييم، وعمل الأساتذة داخل الفصل الدراسي، فهي تعبر عن وضع تربوي غير سليم، لأنه يفتقر إلى أسس موضوعية تلبي حاجات المتعلم، فالمقررات الدراسية وأساليب التدريس وغياب قنوات الاتصال بين المدرسة ومنافذ الشغل كلها عوامل خلقت وضعا مزمنا في مؤسساتنا التعليمية، كما أن هذه المؤسسات تفتقر للأخصائيين السيكولوجيين الذين يلازمون المدارس ويتتبعون سلوك التلاميذ ويستمعون إلى مشاكلهم ومعاناتهم.

3. إستراتيجية التعامل مع المراهق وطرق المعاملة التربوية:

هل نحتاج إلى إستراتيجية تربوية للتعامل مع المراهقين؟ الإستراتيجية أو المنهجية التربوية ضرورية عندما نتحدث عن موضوع التربية، ليس تربية المراهق فقط، وإنما في أي مرحلة من مراحل العمر. لابد أن يكون الأبوان والمربون بصفة عامة على دراية تامة بالأساليب الصحيحة للتعامل مع كل مرحلة عمرية حسب خواصها واحتياجاتها.

فلا يمكن أن نتعامل مع شاب في الخامسة عشرة من العمر مثلا بالطريقة التي نتعامل بها مع طفل في الرابعة أو الخامسة من عمره. وعلى هذا الأساس، لابد لنا أن نتحدث عن احتياجات المراهق:

1.3 حاجات المراهق:



الحاجة إلى الحب والأمان، والحاجة إلى الاحترام، والحاجة لإثبات الذات، والحاجة للمكانة الاجتماعية، والحاجة للتوجيه الإيجابي.

دور المربي في توجيه المراهق:

إن عملية التربية في مرحلة المراهقة ليست خاصة بالقيم بل هي مشتركة بين الأبوين و الشارع والإدارة إلى جانب المدرس ولهذا المطلوب هو أن تكون العملية مبنية على التنسيق بين كل هؤلاء حتى لا تقع تهميشها لأنها مهمة صعبة في مرحلة دقيقة حيث أن المراهق لم يعد ذلك الطفل الذي يقبل ويقلد بسهولة ولهذا فتأطير المراهق يجب أن يكون مبني على أسس علمية موضوعية تهدف إلى بناء جيل المستقبل الذي تنتظره البلاد يقول علماء النفس في هذا المجال " أن المهمة التربوية في سن المراهقة تتمثل في تكوين سلوك حياتي يصبح أكثر استقلالا و أكبر قيمة للمجتمع" لهذا علينا كمربين أن نجابه ظواهر عديدة لانعدام الاستقرار الانفعالي في هذه المرحلة من الحياة.

ما هو المطلوب من المربي:

للمربي دور كبير في تحديد وجهة التلميذ فهو أقرب إليه من الأب ومن العائلة لذا يجب عليه أن يجعل منه شخصا متوازنا مع نفسه ومع غيره يوجهه نحو الاستقلال التربوي فيجعل التلميذ يدرك بنفسه قيمة منجزاته عن طريق التقدير المحايد ويصحح له الأفكار الخاطئة بعد اكتشافها و أن يوجهه نحو تثقيف الذات وهذا يكون بتحريضه على الفاعلية والنشاط مثل المطالعة , والرحلات, والحوار السليم وغير ذلك.كذلك يوجهه إلى طريقة التعامل الصحيح والتكيف السليم مع محيطه وبيئته يقول بوفيه" أن الحياة لا يمكن تعريفها إذا أهملنا قدرة الكائن الحي على تلبية دواعي البيئة لأن الحياة تنطوي على التلبية ورد الفعل وهذا هو النشاط والحركية والفاعلية"

2.3بعض أساليب التعامل المطلوبة لهذه المرحلة:

- التفهم لحاجات المراهقين
- الأخذ بمبادئ التربية الإسلامية
- تكثيف الإرشاد الديني كمنهج للحياة بالقدوة وليس بالقوة.
- توظيف الوازع الإيماني في توجيه سلوكهم الوجهة السليمة
- تزويدهم بالمعايير الاجتماعية
- غرس الثقة بأنفسهم وتعويدهم حسن المناقشة والإنصات، مع احترام ذواتهم وتقبل حديثهم وتعويدهم تقبل النقد بموضوعية.
- مساعدتهم في التغلب على الخوف والخجل
- الجمع بين الضبط والمرونة في قيادتهم



- الكشف عن قدراتهم وهواياتهم وميولهم وتوجيهها الوجهة المناسبة
- توفير القدوة الصالحة مع بعض الثقات من الأقارب والأساتذة
- تعزيز مبدأ التعاون بدلاً من النزعة الفردية
- توفير الجو الآمن للمراهق وذلك بتقبلهم واحترامهم وعدم التدخل كثيراً في أمورهم الشخصية

- توجيه المنافسة التي تقوم بين المراهقين توجيهاً سليماً حتى لا تتحول إلى صراع وتوتر وخلق العداوات
- تقديم المعلومات الدقيقة الكاملة عن حقيقة التغيرات الجسمية وما قد يصاحبها من آثار نفسية
- الابتعاد عن التجريح والانتقاد وإظهار العيوب
- إعطائهم الحق في التعبير عن الرأي في قضايا أسرية أو مدرسية

خاتمة:

مما لا شك فيه أن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتبلور خلالها الشخصية وتأخذ أبعادها. وهي تتسم بخصائص تختلف عن مرحلة الطفولة التي تسبقها، وتختلف عن مرحلة الشباب والرشد التي تليها. والمراهقة هي المرحلة التي تتطلب خلفية تربوية ثابتة لأن للبيئة الأسرية والمدرسية آثار حاسمة في مجمل تكوين شخصية المراهق ونواحي حياته، فعندما تلبي هذه البيئة متطلبات نموه وتحيطه بالتقبل والعناية والاحترام، تتحاشى توجيه النقد الجارح لأخطائه، يكتسب الثقة في نفسه، ويشعر أن الجميع يفهمه. أما عندما تعجز هذه البيئة عن تلبية احتياجاته، وتواجهه بالقمع والنقد والسخرية، فإن تكيفه يكون فقيرا، ويؤثر هذا في مفهومه عن ذاته، وموقفه من المجتمع والأقران.